Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

التباين المكاني للمراكز الثقافية والأثرية في مدينه بغداد

المدرس المساعد زهراء عبد الرضا حسن

جامعه بغداد كليه التربية للبنات

Spatial variation of cultural and archaeological centers in the city of Baghdad

Assistant teacher, Zahraa Abdel Reda Hassan

zahraa.a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad, College of Education for Girls - Department of Geography

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.532

المستخلص

يعتبر موضوع السياحة مصدراً مهماً من الموارد الاقتصادية للبلد، وعليه فان المواقع الاثرية تكون مورداً ورافداً مهما لصناعة السياحة ومدى الاستفادة من المواقع الاثرية سياحياً، اكدت الدراسة على التعرف على مجموعه من اقدم المعالم الأثرية والثقافية في مدينه بغداد هي (ساعه القشلة ومدينه عجروف الأثرية وشارع المتنبي وجزيره بغداد السياحيه) والتعرف على تاريخها والمشاكل التي تعاني نتهها ووضع الحلول والمقترحات لتطويرها.**الكلمات المفتاحية (التباين المكاني .المراكز الثقافية. والأثرية)**

Abstract: The subject of tourism is considered an important source of economic resources for the country, and therefore archaeological sites are an important resource and tributary to the tourism industry and the extent of benefiting from archaeological sites touristically. The study confirmed the identification of a group of the oldest archaeological and cultural monuments in the city of Baghdad, which are (Al-Qashla Clock, the archaeological city of Aqarquf, and Al-Mutanabbi Street And the tourist island of Baghdad). Learn about its history and the problems it faces, and develop solutions and proposals to develop them Keywords (spatial contrast, cultural and archaeological centers(

المقدمة

تناول هذه الدراسة أحد أهم الأنشطة السياحية ألا وهي السياحة الأثرية أو التاريخية، تعتبر مدينة بغداد من المدن التي تتميز بالبعد والعمق التاريخي الحضاري، وتحتضن شواطئها العديد من الأماكن التاريخية والأبنية الأثرية وكانت، وما زالت تشهد على ذلك. الفترات الزمنية التي مرت بها المدينة والتي كان من الممكن أن تستقطب أعداداً كبيرة من السياح وكأنها أعيد تأهيلها وفتحها للنشاط السياحي، وتوفير البنية التحتية والمرافق السياحية التي تخدم هذا الجانب، لكن ما تعانيه هذه الأماكن من إهمال عفوي أو متعمد وفقدت المدينة مصدراً مهماً للدخل بغداد عاصمة جمهورية العراق المدينة الزاهرة ذات الماضي التليد والحاضر المشرق يخترقها نهر دجلة فيشطرها شطرين .. الرصافة والكرو... يرتبطان بعدة جسور حديثة ، ويخترق كل شطر عدة شوارع رئيسية ، أهمها في الرصافة شارع الرشيد ويمتد في قلب بغداد ، من باب المعظم وحتى الباب الشرقي ويعتبر مركز بغداد التجاري وعلى جانبيه تقع معظم أسواق بغداد القديمة والحديثة وبموازاته يقع شارع الخلفاء وفيه عدد من الدوائر الرسمية والجوامع والكنائس الأثرية ، وشارع السعدون الذي يبدأ من ساحة التحرير وينتهي بمنطقة المسبح وفيه تقع معظم فنادق الدرجة الممتازة والسينمات ومكاتب شركات الطيران ووكالات السفر والسياحة وبعض الدوائر الرسمية\ وبموازاته يقع شارع أبي نؤاس ويمتد من جسر الجمهورية حتى منطقة الجادرية ويعتبر كورنيش بغداد الرئيسي والشارع السياحي المهم فيها

واهتمت الدراسة الخوض والتعرف على مجموعه من اقدم المعالم الأثرية والثقافية في مدينه بغداد هي (ساعه القشلة ومدينه عكركوف الأثرية وشارع المتنبي وجزيره بغداد السياحيه)بالإضافة الى بقيه المعالم الثقافية والأثرية العريقة التي تحتضنها مدينه بغداد تمتاز مدينه بغداد بالعديد من المعالم السياحية والأثرية مثل المتاحف المعروضة فيها آثار منوعة ومختلفة من جواهر وعملات وهياكل بشرية وتماثيل من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع عشر الميلادي. ومن شواهدها الأبدية الآثار الإسلامية التي تتمثل في بقايا سور بغداد ودار الخلافة والمدرسة المستنصرية هي المعالم الاثرية الموجودة في بغداد؟(سوسن صبيح حمدان, ٢٠١٥).

- جامع الحيدر خانة في شارع الرشيد.
- منارة جامع الإمام أبي حنيفة
- جامع أم الطبول في اليرموك.
- الحضرة الكاظمية

وتحتوي على مساجد تاريخية عديدة منها: جامع الخلفاء والذي كان يسمى جامع الخليفة، وجامع الإمام الأعظم أبو حنيفة في الأعظمية، وجامع الأحمدية والذي كان فيه مدرسة تاريخية هي مدرسة الأحمدية، ومسجد الإمام موسى الكاظم وفيه الحضرة الكاظمية، وجامع مرجان في سوق الشورجة الذي كان يحتوي على المدرسة المرجانية، وجامع المنصور وجامع المهدي وجامع الرصافة، بالإضافة لمدارس تاريخية عريقة كالمدرسة الشرفية بجوار قبر أبي حنيفة النعمان والمدرسة الموفقية ومدرسة الآصفية، والمدرسة النظامية. وتعاني المباني التراثية في بغداد حاليا من الإهمال والتعدي عليها، خاصة بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣(دنيا أحمد طارق,٢٠١٧,ص٣٨).كما تحوي المدينة على عدد من المناطق الترفيهية، مثل مدينة ألعاب الرصافة، ومدينة العاب الكرخ، وجزيرة بغداد السياحية، ومتنزه حديقة الزوراء، وجزيرة الأعراس، والخضراء، وغيرها. هذا بالإضافة إلى عدد من النوادي الاجتماعية مثل: نادي الصيد، ونادي الفروسية، ونادي العلوية، ونادي الهندية، ونادي المنصور . المعالم الدينية مرقد زمرد خاتون أم الناصر لدين الله العباسي في وسط مقبرة الشيخ معروف سوف نتناول في هذا الدراسة وصف وتحليل التباين المكاني لأربعه من المعالم في مدينه بغداد: (سوسن صبيح حمدان,, مصدر سابق ص٢٣).

١- ساعه القشله

الموقع برج القشلة

أرتأى مدحت باشا بناء برج يتضمن ساعة كبيرة. وهو معلم معماري يدخل العراق لأول مرة. فالطراز المعماري العراقي يعرف أبنية عالية كالمنائر والقباب والأسوار العالية خاصة في العتبات المقدسة. أثار البرج والساعة إعجاب المعماري العراقي فأقاموا أبراجاً وساعات بعده في أبنية أخرى. فقد تم إنشاء برج وساعة في الجهة الجنوبية في العتبة الكاظمية الشريفة عام ١٨٨٢ م ، وبرج وساعة الحضرة الكيلاني عام ١٨٩٨ م . وفي القرن العشرين تم إنشاء ساعة جامع أبو حنيفة في الأعظمية عام ١٩٣٠ ، ثم برجي وساعتي محطة السكك الحديدية في علاوي الحلة عام ١٩٥٥ . وتم بناؤه من آجر سور بغداد الذي هدم لهذا الغرض. لا نعلم اسم المهندس الذي صمم البرج وأشرف على بنائه، هل كلف مدحت باشا مهندساً أجنبياً كما فعل في تأسيس مدينة الناصرية المعاصرة أم غيره؟ إذ لا تذكر المصادر من الذي ترك لنا هذا الأثر المعماري ، (سعدي إبراهيم الدراجي ،٢٠١٨,ص٥٥).تم بناء البرج وفق خارطة وقياسات معلومة وتصور واضح عما سيتم تشييده. فكل شيء كان محسوباً بدقة قبل الشروع بالبناء. إذ تم تشييد غرفة الساعة وغرفة الجرس بناءً على معلومات وقياسات كان يعرفها المهندس بحيث تكون مناسبة وتتسع لحجم الساعة وجرسها التي أوصى بجلبها من انكلترا منذ فترة. (عبد القادر سعدي الجميلي,٢٠١٨،ص٢٠).توسط البرج الجانب الغربي قرب ضفة النهر ويقابل المدخل الرئيس للقشلة. وقد بني من الآجر والجص . يبلغ ارتفاع البرج ٢٣ متراً. ويقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها من الأسفل ٤ أمتار، ثم يضيق تدريجياً على شكل هرم ليصل إلى ٢,٨٠ متراً في الأعلى. يتخلل جدران البرج فتحات صغيرة تؤلف شكلاً معينياً، تستخدم لإضاءة البرج من الداخل. يتم الصعود إلى البرج من خلال سلم حلزوني يحتوي على ٧٣ درجة. وهو مصنوع من الخشب. لم يتغير البرج سوى قمته التي جددت بعد أن سقطت في ثلاثينيات القرن العشرين . ويمكن ملاحظة أن المظلة التي تعلو برج ساعة الحضرة القادرية ما تزال باقية لحد الآن. علماً بأن البرج بني عام ١٨٩٨ وعلى غرار برج القشلة (صلاح عبد الرزاق ،بغداد ٢٠٢٢،ص٢٩).

وصف ساعة القشلة

في أعلى البرج يوجد حوض كبير ، يبدو من الخارج كانتفاخ في جسم البرج، يضم مكائن الساعة. وفوق الساعة توجد حجرة مستطيلة باتجاه الأعلى نصب فيها الجرس. وعلى جوانبها الأربع توجد شبابيك يمر عبرها صوت الجرس إلى الخارج. يبلغ ارتفاع الجرس متراً واحداً وقطره ٣

أمتار. وهو منفصل عن الساعة. أثناء زيارتنا للساعة من الداخل شاهدنا على تاج الجرس كتابة بالإنكليزية نصها : Gillett & Johnston Croydon England 1927 وهو اسم الشركة المصنعة ومكانها في انكلترا وتاريخ صنع الجرس . وقد وجدنا كتابة في وسط الجرس نصها: M . A . Z. 1927.. أما جسم الساعة نفسه فقد نقش عليه اسم شركة :المالكة : Croydon، (عبد القادر سعدي الجميلي، ، مصدر سابق ,ص٢٢).عند عملية التشغيل تتصل الساعة بالجرس عبر جسر صغير . تتم عملية نصب الساعة بواسطة ذراع كبير يشبه (هندر السيارات) حيث تكفي لتشغيل الساعة لمدة عشرة أيام ، والجرس لمدة سبعة أيام. للساعة أربعة أوجه ، فالوجهان الجنوبي والغربي (المقابل للنهر) كان على التوقيت الغروبي أو العربي ، وتستخدم فيهما الأرقام العربية (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢). أما الوجهان الآخران، الشمالي والشرقي، (يوسف يحيى طعماس مصدر سابق ,ص٣٠).يعتلي برج الساعة سهم حديدي بشكل عمودي ، يرتبط في منتصفه بسهم حديدي بشكل أفقي متحرك بحيث يتوجه باتجاه الرياح . وتحت السهم المتحرك يوجد سهم آخر ثُبت في طرفه حرف N الذي يشير إلى الشمال North ، وفي الطرف الآخر ثبت عليه حرف (S) الذي يشير إلى جهة الجنوب South . وقد تم وضع أسهم اتجاه الرياح بعد دخول الجيش الإنكليزي بغداد عام ١٩١٧ . كما وضع رمز التاج البريطاني . وتم وضع مجسم من البرونز فوق مرتكز الرمح العمودي يمثل الجمل الذي كان يمتطيه القائد الإنكليزي لجمن الذي جاب الصحراء العراقية. الملكي (_ صلاح عبد الرزاق مصدر سابق،ص٢١) إن التاريخ المثبت على الجرس أي عام ١٩٢٧ قد يؤكد رواية وردت في بعض المصادر تشير إلى أنه تم تغيير الساعة عام ١٩٢٧ بعد زيارة الملك فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣) (٥) إلى بريطانيا حيث أهداه الملك جورج الخامس (١٩١٠-١٩٣٦) الساعة الحالية مع إضافة الأرقام الأجنبية إليها في الجهتين الجنوبية والشرقية. (٦) كان عمر الساعة آنذاك ٥٨ عاماً ، وربما تعرضت إلى مشاكل في أدائها ، أو تسببت أجواء العراق المترية إلى تعطيل بعض أجزائها ، فارتي تغييرها بأخرى جديدة. أو ربما لأنها جاءت كهدية من ملك بريطانيا ولم يكن أفضل من تغيير الساعة القديمة بأخرى حديثة. كانت الساعة تتعرض لمشاكل في عملها بسبب الغبار والأمطار التي تدخل بين أجزائها مما يؤدي إلى توقفها لحين إجراء عملية صيانة وتنظيف الغبار وتزييتها باستمرار. (دنيا طارق ,مصدر سابق,ص٢٠) .وبدأ العمل في استظهار الممرات والمماشي القديمة لساحة القشلة بعد أن طمرتها الأنقاض والأتربة والنباتات. فظهرت هناك ممرات تربط بين بناية القشلة وبرج الساعة، بحيث تبدأ من برج الساعة بشكل شعاعي باتجاه أقسام بناية القشلة. وبعد استظهارها تبين أنها مبلطة بالطابوق الفرشي قياس ٣٠ × ٣٠ × ٧ سم لكنها كانت تعاني من التلف والكسرات واختفاء أجزاء منها. فتمت إزالة التالف منها وهو القسم الأكبر، ثم بدأ رصف الطابوق الفرشي الجديد وباستخدام الجص والنورة. وتم ترك مسافة ٣ سم بين كل طابوقتين ، حيث تم زراعتها بالعشب (الثيل) ليكون منظرها بديعاً . (سعدي ابراهيم الدراجي ,٢٠١٨,ص٣٤)

صيانة ساعة القشلة

كانت الساعة في حالة يرثى لها ، وتتكون من قسمين ، الأول ينقل الحركة إلى الجهات الأربعة بواسطة دواليب مسننة عددها أربعة عشر، مصنوعة من البرونز، وقضبان حديدية (شفت Shift) تتصل بعقارب الساعة، والثاني ينقل الحركة إلى مطرقة الجرس . وتعمل ماكنة الساعة بطريقة ميكانيكية بالنصب (التكويك) بواسطة السقالات . وبدأ العمل بتنظيف أجزاء الساعة وما يحيط بها . وتم تفكيك الأرقام وعقارب الساعة وتنظيفها وصقلها . وعندما أريد تشغيلها وجد أن بعض أجزائها مفقودة وهي ستة دواليب مسننة. ولما لم يكن من المتوقع وجود قطع غيار للساعة.(دنيا طارق احمد,٢٠١٧،ص١٧) وتم تأهيل الممر العريض الذي يربط برج الساعة بالباب الشمالي للقشلة. ويمكن استخدامه لاقامة فعاليات ونشاطات ، وهو ما حدث فيها مثل احتفالية شبكة الاعلام العراقي التي أقامتها ليلاً. كما تم نصب بوابة حديدية تشابه بوابة قصر باكنغهام ، وعليها الشعار الملكي العراقي. وتؤدي البوابة إلى موقف للسيارات مزودة بسقائف ضد الشمس ، مخصصة للوفود والضيوف القادمين للقشلة. (محمد حسن النقاش،٢٠١٥،ص١٦)

افتتاح القشلة

في ٢٢ آذار ٢٠١٣ ، ومع دقات ساعة القشلة عن الساعة الحادية عشر صباحاً ، بدأ حفل افتتاح القشلة بحضور رسمي وشعبي وشخصيات فكرية وسياسية ووسائل الاعلام. وعزفت الفرقة السمفونية السلام الوطني إضافة إلى مقطوعات موسيقية من التراث العراقي. كما شارك الجوق الموسيقي العسكري في مراسم الاحتفال، من خلال الدراسة واالاستعراض السابق فيمكن اقتراح خطوات نظرية وكذلك عملية تطبيقية من اجل احياء مبنى القشلة.

أولاً: دراسة منهاج تصميمي مركز ثقافي أو مدرسة للفنون أومتحف متخصص كأن يكون للعملات أوالملابس ثانياً: الاهتمام والتأكيد على تصميم الحدائق الخارجيه والمطله على نهر دجلة بشكل ينسجم وطبيعة التصميم المعماري وأغناء مبنى بربط الداخل مع الخارج بغداد الرصافة والكرخ.(دنيا طارق احمد,مصدر سابق،ص١٩).

صوره مناره ساعه القشله

زقورة عقرقوف

الموقع وهي زقورة تَقع في العراق، قرب العاصمة بغداد، وكانت معلم إحدى المُدن في جنوب بلاد وادي الرافدين بالقرب من التقاء نهري دِجلة وديالى على بعد ٣٠ كيلو متر (١٩ ميل) من غرب مركز بغداد، ولقد تأسست من قبل ملك الكيشين كوريغالزو الأول في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وكانت تُعتبر عاصمة الكيشين وانتهت أهميتها بعد سقوط سلالة الكيشين، وتحتوي الزقورة على المعابد المكرسة لآلهة السومريين فضلاً عن القَصر الملكي، وليس من السهل الحفاظ عليها من اثار التقادم الزمني والاندثار، ويبلغ أرتفاع الزقورة نحو ١٧٠ قدم (٥٢ م). زقورة عكركوف ، في بغداد .

معالم المدينة:

توجد في المدينة معالم أثرية عديدة منها المعابد والقصور ومن أهم معالمها الأثرية الزقورة والمعروفة أيضا باسم المعبد المرتفع، بنيت الزقورة على شكل مربع وتميزت بشكلها الهندسي الذي اعتمد في بناء الجدران على نظام الدخلات والطلعات مما زادها جمالا. وفي مدينة عكركوف أيضا معابد كثرة بنيت على شكل ساحات عظيمة تتخللها الحجرات والممرات والأروقة، ومن أشهر هذه المعابد معبد "أي يو كال" والتي تعني بيت السيد العظيم، شيد هذا المعبد في زمن كوريكالزو الثالث، وفيها أيضا معبد "أي كي شان آن تكال" والتي تعني بيت السيد الأكبر.(علي غالب البصام،٢٠٢٢،ص٣).

أهميتها التاريخية:

تشير الأبحاث إلى أن مدينة عكركوف في بغداد قد حكمت العراق لأكثر من ٤٥٠ عام حيثُ كانت عاصمة الدولة الكاشية ومقر حكمها وذلك لوجود الكثير من المعابد فيها وتقع على طبقة من الكلس الحجري، وما زالت زقورة عكركوف شاخصةً إلى عصرنا الحالي بالإضافة إلى بقايا ثلاث معابد وقصر؛ محمد حسن النقاش،٢٠١٤،ص٢٠).

إهمالها:

تعرضت زقورة عكركوف إلى عوامل طبيعية أدت إلى لحوق أضرار بهيكلها وتآكل بسبب الأمطار والمياه الجوفية، مما جعل الزقورة في خطر وقد تتعرض لمزيد من التدهور والانهيار إذ استمر إهمالها ولم تتخذ التدابير والإجراءات الوقائية لحمايتها.كما أن هذه المدينة العريقة تتعرض أيضا للزحف والتوسع العمراني، بالإضافة إلى استمرار المناطق الصناعية في بغداد بالتوسع قرب مدينة عكركوف، فضلا عن استغلال الأراضي والآثار التراثية للزراعة بعيدا في ظل الإهمال الحكومي للمعالم التراثية.وخلال الغزو الأمريكي البريطاني للعراق تعرضت زقورة عكركوف للنهب والإهمال، ولم يبقى سوى جزء من مبنى الإدارة والمتحف والمطعم الذي كان يخدم السائحين وزوار المواقع التاريخية قبل الحرب..

صوره لمدرجات الزقوره عكركوف

تم أعطاء وَصف للموقع لأول مرة من قبل كلوديس جيمس ريش في عام ١٨١١، ولقد تم زيارة زقورة عقرقوف في عام ١٨٣٧ من قبل فرانسيس راودون تشيسيني، وتعرف على أسم زقورة عقرقوف التي كتب عنها هنري رولينسون في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي.

الوضع الحالي

تعاني زقورة عقرقوف حالياً من الأضرار البيئية والزحف العمراني أو التوسع العمراني وقد أدت عوامل طبيعية مثل الأمطار والمياة الجوفية إلى تآكل الزقورة ولحوق الآضرار بها، وخصوصاً على طول الجانب الجنوبي الغربي، ونتيجة لهذا الضرر فأن الزقورة في خطر ومزيد من التدهور وكذلك الأنهيار ما لم يَتخذ أجراءات وتدابير وقائية، وتستمر الضواحي والمناطق الصناعية في بغداد على التطوير والتوسع بالقرب من الموقع، وايضاً يوجد التوسع الزراعي على الموقع، وفي عام ١٩٨٠ كان يوجد مناورات إلى الجيش العراقي مما سُبب في تضرر الزقورة.تضررت الزقورة من الغزو الأمريكي للعراق وتعرضت للنهب والهمل خلال أنهيار الأمن وانعيام الفوضى التي أعقبت الإطاحة بالنظام العراقي الذي كان يرأسهُ صدام حسين، وبقي القليل من مبنى حديث الإدارة والمتحف والمطعم الذي خدم المتنزهين والطلاب الذين زارو الموقع قبل الحرب، في منتصف عام ٢٠٠٨ صاغ مسؤولون محليون خطط لإعادة بناء الموقع التاريخي، وفي عام ٢٠١٣ قامت المديرية العامة للآثار العراقية بعملية صيانة زقورة عقرقوف وكانت عملية التأهيل تأتي ضمن فعاليات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية في عام ٢٠١٣.

اهم معالم مدينة الزقورة عكركوف

الترميمات التي تمت في مدينة عكركوف

أجرى الباحثون الأثريون بعض التنقيبات والأبحاث في بدايات الأربعينات.وأثبتت أنه تم استخدام زقورة عكركوف كمركزًا تجاريًا لعدة قرون متواصلة لمرور الآبل منها ومستلزمات التجارة. كما أيضًا أجريت بها عوامل حفر وتنقيب في عام ١٩٤٢م لمدة ثلاث أعوام، على يد الباحث العراقي طه باقر والبحث البريطاني سيتون لويد.ونتج عن ذلك التعاون اكتشاف الواح أثرية كتبت بطريقة نادرة ومميزة، وتتواجد تلك الألواح الآن داخل المتحف الوطني لدولة العراق. وشملت أيضًا عمليات الترميم التي تمت داخل مدينة عكركوف عام ١٩٧٠م بهدف إعادة هيكلة وترميم الزقورة، والمعابد، والقصور الملكية. واكملت اكتشافات الحضارات السابقة، ولكن لم يتم الانتهاء منها، وأهملت لسنوات.ومن الجدير بالذكر أن آخر أعمال الصيانة والترميم التي تمت في زقورة آثار عكركوف عام ٢٠١٢.وكان ذلك ضمن فعاليات مشروع "بغداد عاصمة للثقافة العربية ٢٠١٣" على يد شعبة هندسية متخصصة تم تكليفها من وزارة الثقافة. إلا أن الترميمات لم تستعيد الطبيعة الجمالية والفخامة للآثار. على الرغم من أنها موقع أثري مميز شهد العديد من الحضارات والتفاصيل المعمارية والهندسية العظيمة، لكنه لا يحظى باهتمام الدولة والبعثات الأثرية.
الفعاليات والاحتفالات التي تقام بمدينة عكركوف يعرف عن الحضارة العراقية القديمة بكثرة الاحتفالات والأعياد وخاصةً الاحتفالات بعيد الربيع، وكانت تقام كافة المراسم داخل زقورة عكركوف. ومازالت بعض القبائل تقيم مراسم الاحتفال بداخلها.

شارع المتنبي

أطلق على الشارع التاريخي في العام ١٩٣٢ خلال عهد الملك فيصل الأول اسم الشاعر الشهير أبو الطيب المتنبي (٩١٥ – ٩٦٥) الذي ولد في عهد الدولة العباسية

صور شارع المتنبي سابقا صور شارع المتنبي حديثا

تمثال المتنبي على ضفاف نهر دجلة

يعتبر شارع المتنبي من أقدم وأشهر شوارع العاصمة بغداد ويمثل منبراً من منابر ثقافتها على مر العصور، فهذا الشارع يضم بين جنباته "سوق السراي"، التي تعود بداياتها إلى سوق الوراقين في العصر العباسي. عند دخولك الشارع تجد نفسك محاطاً بنتاج مختلف ثقافات الدنيا، ففي هذا المكان لا يباع ولا يشترى سوى الكتب. وتشكل سوق المتنبي الأسبوعية التي تقام كل يوم جمعة مقصدا للمثقفين الذي يتوافدون عليها من بغداد ومدن البلاد الأخرى. أصوات مروجي بائعي الكتب التي تتعالى بين أعمدة الشارع وأزقته، تمتزج مع رائحة الكتب التي تنبعث من زوايا الشارع وتفترش أرضه. ويبلغ طول شارع المتنبي الواقع في قلب العاصمة العراقية بغداد نحو ٧٠٠ متر، ويمتد بين شارع الرشيد والضفة الشرقية لنهر دجلة في جانب الرصافة من بغدادمن أبرز معالم الشارع بالإضافة الى المكتبات المنتشرة فيه بناية القشلة و مقهى الشابندر و تم إنشاء المركز الثقافي البغدادي به وبعد إحياء الشارع ليلًا أصبح يعج بالمقاهي وعربات التسوق وباعة الكتب والطعام.(نور أنور نجم , مصدر سابق,ص٥٦)

تاريخ الشارع

تأسس شارع المتنبي في أواخر العصر العباسي الثالث في عهد الخليفة المستعصم بالله. ويعدّ آنذاك امتدادا لسوق الوراقين "سوق السراي" حاليا، وكان يسمى في ذلك الوقت بـ"درب زاخا" وهي تسمية آرامية. كان مزدهرًا بالمؤسسات الثقافية والمدارس الدينية والعلمية، ومن أشهر هذه المدارس مدرسة الأمير سعادة الرسائلي.بعد سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ١٢٥٨/ ٦٥٦هـ هجرية ومرورها بما يصطلح عليه بالفترة المظلمة أو مرحلة الانتكاسة الحضارية خبا نجم هذا الشارع وخفت بريقه الثقافي إلى أواسط العهد العثماني حيث تم بناء "القشلة" من قبل الإدارة العثمانية لتكون سرايا للحكومةواستكمالا لهذا الإنشاء كان لا بدّ من منفذ لخروج العربات الداخلة إليها من جهة ساحة الميدان " خصوصا وان سوق السراي لا يسمح بذلك لضيقه وازدحامه، ومن هنا جاءت فكرة مد وفتح شارع المتنبي ليرتبط بشارع الرشيد كوضعه الحالي الان واستكمالا لهذا الإنشاء كان لا بدّ من منفذ لخروج العربات الداخلة إليها من جهة ساحة الميدان " خصوصا وان سوق السراي لا يسمح بذلك لضيقه وازدحامه، ومن هنا جاءت فكرة مد وفتح شارع المتنبي ليرتبط بشارع الرشيد كوضعه الحالي الان وقد سمي بادئ الأمر بشارع "جديد حسن باشا" نسبة إلى المشرف العام عليه وهو رئيس بلدية ولاية بغداد آنذاك "حسن باشا".ومن ثم أطلق عليه اسم شارع "الأكمك خانة" أي المخبز العسكري باللغة التركية والتي تقع مكتبة النهضة في نفس بنايته الآن، وبعد ذلك وفي عهد الدولة العراقية الحديثة وتحديدا عام ١٩٣٢ إبان فترة حكم الملك فيصل الأول تمّ إطلاق اسم المتنبي على هذا الشارع تخليدا للشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي.

يقع شارع المتنبي في وسط العاصمة العراقية بغداد بالقرب من منطقة الميدان وشارع الرشيد. ويعتبر شارع المتنبي السوق الثقافي لأهالي بغداد حيث تزدهر فيه تجارة الكتب بمختلف أنواعها ومجالاتها وينشط عادة في يوم الجمعة، ويوجد فيهِ مطبعة تعود إلى القرن التاسع عشر، كما يحتوي على عدد من المكتبات التي تضم كتباً ومخطوطات نادرة إضافة إلى بعض المباني البغدادية القديمة، ومنها مباني المحاكم المدنية قديماً والمسماة حالياً بمبنى القشلة، وهي المدرسة الموفقية التي بناها موفق الخادم، وكانت هذه المدرسة في موقع مبنى القشلة الحالي (والذي كان موضع مديرية العقاري "الطابو" ووزارة العدل في العهد الملكي) و يقابلها المركز الثقافي البغدادي المطل على نهر دجلة حيث أن المركز يحتوي على عدد كبير من القاعات لعمل الندوات والمحاضرات الثقافية(نور أنور نجم , ٢٠٢٠،ص٢٢).

صور شارع المتنبي قديما

جزيرة بغداد السياحية

هي جزيرة سياحية عند طرف مدينة بغداد الشمالي في نهر دجلة، وتضم برجاً، ومدينة للألعاب، ومطاعم، وداراً للعرض السينمائي والمسرحي، وساحات، وحدائق جميلة.كان اسم الجزيرة الجغرافي جزيرة السريدات، تقع جزيرة بغداد السياحية وسط نهر دجلة على بعد ٢٠ كم شمالي بغداد في مقاطعة ١٦ سبع أبكار في ناحية الفحامة الواقعة في منتصف البساتين والأشجار الكثيرة والوفيرة، ابتدأت دراسة إنشاء المركز الترفيهي عام ١٩٧٩، وشيدت المتنزهات في هذه الجزيرة كأحد المشاريع السياحية في عام ١٩٨٣م من قبل شركة Yll الفنلندية تتميز جزيرة بغداد السياحية بإنشائها على مساحة كبيرة من الأرض والتي تقدر بحوالي ٥٠٠ دونم، أي أن مساحتها الكلية تبلغ حوالي ١٢٥٠٠٠٠ متر مربع، ويذهب جزء من هذه المساحة للبحيرة الموجودة فيها والتي تتميز بجمالها وروعتها، حيث تقدر مساحتها بحوالي ٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع، بالإضافة إلى أن الغالبية العظمى من مساحتها صالحة للزراعة، وذلك لأن تربتها من أنواع التربة الرسوبية المعمرة والمغطاة بغطاء نباتي وأشجار كثيرة أما الطاقة الاستيعابية للجزيرة فهي ٢٠,٠٠٠ زائر يومياً بكثافة تقدر ٦٣ م٢ للزائروفي عام ٢٠١٦ أحيلت أرض الجزيرة إلى الاستثمار لشركة عراقية محلية ولمدة ٣٨ سنة حيث تضمنت خطة التطوير إنشاء مدينة مائية ونافورات وايضاً بحيرات وحدائق جديدة، وكان اسمها الترفيهي السابق المخيم السياحي وكازينو شهريار. .(يوسف يحيى طعماس واخرون,٢٠١٥,ص٢٢)

الشكل

مساحة الجزيرة ١٣ دونماً وهي بيضوية الشكل تبلغ تقريباً ٢٠٠٠ متر طولاً و ١١٠ متراً عرضاً- وهي مجاورة لبحيرة ترفيهية صناعية – وتتصل بالمنطقة الدولية من جانب الكرخ قرب طريق مرتفع موجود على نهايتها الشرقية. يربط طريق رئيسي بين الجزيرة وجانبي النهر على نهايتها الغربية، ويوجد على الجانب الشمالي من الجزيرة سد صغير وبحيرة ترفيهية. (نور أنور نجم , ٢٠٢٠،ص٢).

برج الجزيرة

برج الجزيرة يقع في وسط الجزيرة فوق بحيرة صناعية صغيرة، وهي ضمن البحيرة الكبيرة للجزيرة، ولهُ أربعة منافذ تتوزع على الجهات الأربعة الرئيسية يبلغ ارتفاعهُ ٦٣ متراً، وهو ذو نهاية مفتوحة على ما حوله من فضاء ويمكن لزواره الصعود إليه بواسطة مصعد كهربائي يتسع لثمانية أشخاص ويوجد في أعلاه محل صغير لبيع الحلويات البسيطة والمرطبات.(يوف يحيى طعماس,واخرون ,مصدر سابق,ص٢٢)

المطاعم تحتوي جزيرة بغداد على العديد من المطاعم ذات الأصناف مختلفة أهمها:مطعم جزيرة بغداد، ويتسع هذا المطعم لحوالي ١٦٥ شخصاً، ويتميز بأنه يقدم خدمات أربعة نجوم لزائريه. مطعم الأسماك، يتميز بأتساعه لحوالي ١٠٦ أشخاص، وهو من المطاعم ذات الأربع نجوم. المطعم النهري، وهو من المطاعم التي تتسع لحوالي ١١٠ شخص، بالإضافة إلى أنه من المطاعم ذات الأربع نجوم. مطعم زرياب، يتسع هذا المطعم لحوالي ٢٥٠ شخصاً، بالإضافة إلى أنه من المطاعم التي تقدم خدمات ذات أربعة نجوم. مطعم العائلة، يتسع لحوالي ٢٣٠ شخصاً، وهو من المطاعم ذات الثلاثة نجوم. البرج في جزيرة بغداد السياحية(محمد حسن النقاش،٢٠١٤،ص٣٦).برج الجزيرة وسط جزيرة بغداد السياحية، أعلى بحيرة صناعية صغيرة موجودة ضمن البحيرة الكبيرة، فيما يصل ارتفاع البرج إلى ٦٣ متراً ونهايته مفتوحة، ويتميز باحتوائه على أربعة أبواب رئيسية، ومصعد كهربائي يمكن استخدامه للصعود إلى البرج، علماً أنه يستوعب ثمانية أفراد في كل مرة، كما نشير إلى أنه يشمل على كشك صغير يتم بيع المرطبات والحلويات به للزوار. (يوسف يحيى طعماس،مصدر سابق،ص٢٥)،

صوره مسرح حقي الشبلي

صوره برج جزيره بغداد السياحيه

دور مؤسسات المجتمع المدني في المحافظة على الآثار والمباني التاريخية و مشاكل السياحه الاثريه في بغداد

إن حماية الآثار يستحوذ على اهتمام المسؤولين في كافة البلاد العربية، وهو أمر يقع على كاهل الأمة جمعاء، ورغم أن العبء الأكبر يقع على السلطات الأثرية بإمكاناتها المتواضعة المحدودة، فان إشراك غالبية أجهزة الدولة بهذه المهمة يعتبر أمرا ضروريا وملحا، فحماية الآثار هي مهمة أجهزة القضاء والشرطة والتربية والتعليم والإعلام والجامعات والوحدات الإدارية، ولابد من الإشارة إلى أهمية تحقيق الوعي الأثري بالقدر المطلوب لإشراك المواطن بحماية الآثار من خلال تفعيل الرقابة الشعبية؛ فالوعي الأثري يهيئ المناخ البشري في كافة مراحل حماية الآثار الفنية والإدارية والقانونية على حد سواء. (محمد حسن النقاش,٢٠١٤ ،ص٢٢)والوعي الأثري هو مقياس من المقاييس المهمة في حضارة الأمم، وعند غياب هذا الوعي يمكن إهدار التراث الأثري، أو التفريط به، وهذا ما جرى في البلاد العربية في فترات الركود والانحطاط التي مرت بها تحت سلطة الاستعمار، وهنا يبرز دور وسائل الإعلام ومؤسسات السياحة في نشر الوعي الأثري بالتعاون مع الأجهزة التعليمية، والثقافية وصولا إلى الحماية المجتمعية للآثار تعمل الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالتعاون والتفاعل مع المؤسسات الحكومية لكي تؤدي دورا هاما وأساسيا في تحديد الأولويات والتحديات في المشاريع التنموية والتي منها وعلى وجه الخصوص المحافظة على الآثار والمباني التاريخية أثناء وبعد النزاعات المسلحة، لما تتمتع به هذه المؤسسات من خصوصية تتمثل في علاقتها بالفئات المستهدفة وقربها واندماجها في بعض الأحيان مع تلك الفئات، وتتيح تلك العلاقة بين المؤسسات الخيرية ومختلف فئات المجتمع رؤية أوضح وأعمق لاحتياجاته الملحة وللمشاكل والمعوقات التي يمكن أن تصادف المشاريع التنموية بهذا الخصوص، ويمكنها نقل صورة أكثر وضوحا ومصداقية إلى الجهات المعنية بصنع القرار.(يوسف يحيى طعماس، ٢٠١٥،ص٢٥)

وعليه فإن مؤسسات المجتمع المدني يمكنها أن تسهم في التنمية إسهاما حقيقياً، إذا ما تمكنت من بناء الوعي التنموي وتوظيفه من خلال مشاركة إيجابية في العملية التنموية، بالإضافة إلى هناك العديد من المؤسسات والجمعيات الأهلية تبذل قصارى جهدها من أجل تعزيز ثقافة العمل التطوعي لخلق مجتمع مدني معاصر يستطيع حل مشكلاته، وهذه الجمعيات والمؤسسات الأهلية يمكنها مناقشة وتبني قضايا المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بشفافية ومهنية.كالعمل في مجالات التدريب والتأهيل الخاص بحماية الآثار والمساهمة في أحياء الموروث الثقافي والتواصل والمشاركة مع المؤسسات والمنظمات المحلية والدولية بهذا الخصوص. .(خوله محمدعلي، ٢٠١٦ ،ص٢١).

الاستنتاجات

أن مشكلة السياحة الاثريه والثقافيه في بغداد بشكل خاص والعراق بشكل عام مشكلة مركبة تكتنفها الكثير من التحديات، أهمها:-

١. عدم استقرار الأوضاع الأمنية في العراق.
٢. تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات، فلا يمكن تحقيق تنمية سياحية ما لم يرافقها عملية ترويجية نشطة.
٣. تهالك البنية التحتية العامة، أو ما يعرف بالخدمات المساعدة للسياحة، فطرق المواصلات الداخلية والدولية قديمة ومتهالكة، اضف إلى ذلك افتقار العراق إلى وسائط النقل الجماعي المتطورة كالسكك الحديد وقطارات الانفاق والمطارات الضخمة التي تشجع السائح على التنقل بسهولة للوصول إلى الوجهات المختلفة، مما يشكل عائق أمام تطوير السياحة الدينية.

٤ضعف الثقافة السياحية لدى المجتمع العراقي

• الأفتقار الواضح الى البيانات ومعلومات الأحصاء السياحي
• تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف او قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي

٥. افتقار العراق إلى المرافق السياحية التي تشجع السياح على صرف اموالهم فيها، فالبنية التحتية السياحية قديمة ومتهالكة، فالعراق يمتلك ١٢مرفقاً سياحياً كبيراً فقط تتمثل بالمدن والجزر السياحية كانت موجودة قبل عام ٢٠٠٣، وبالتالي لا يجد السائح المكان المناسب ليصرف فيه أمواله.

اهم التوصيات لنجاح السياحة الوطنية في مدينه بغداد وكالاتي:-

١. يوصي البحث بضرورة الحفاظ على الموروث التاريخي والتراثي لما تبقى من هذا المباني كونها تمثل شاهد على فترات مهمة في تاريخ العراق السياسي والعمراني اذ تمثل نواة حضرية مهمة في النسيج العمراني للمدينة وتوثيقها بالطرق العلمية الصحيحة لضمان صيانتها من أجل الحفاظ على هذه المباني يجب اعادة توظيفها بطريقه تلائم اهميتها والحفاظ على تاريخها العمراني والسياسي والعسكري كشاهد.
٢. تأسيس دائرة او قسم ضمن الهيكلية الادارية التابعة لاحدى الهيئتين، اوحتى لجنة عالية المستوى، تكون ذات قرارات نافذة، تضم خبراء من كلا القطاعين (الاثاري والسياحي) ممن لديه خبرة طويلة ودراية علمية في مجال اختصاصه، يعملون على وضع الخطة الاستراتيجية لتأهيل المواقع الاثرية والاماكن التاريخية سياحياً، وفق دراسات علمية مستفيضة.
٣. انشاء وحدة معلومات مركزية مهمتها متابعة النشاط السياحي كماً ونوعاً، فتطويرأي قطاع من قطاعات العمل مرهون بتوفر البيانات والاحصاءات الدقيقة.
٤. تطوير اسلوب وآليات سوق العمل السياحي والزام الشركات السياحية بالمعايير الدولية في إدارة هذا القطاع.
٥. زيادة الوعي المؤسسي في هذا القطاع وذلك من خلال إعادة بناء معهد بغداد للسياحة والفندقة وتخريج كوادر لها القدرة على إدارة المنشآت السياحية والتعامل بشكل حضاري مع السياح على اختلاف أذواقهم ومشاربهم.
٦. وضع إستراتيجية شاملة ومتكاملة عن السياحة في العراق بالتنسيق مابين وزارة الثقافة والسياحة والمنظمات السياحية والآثارية الدولية والخبراء المتخصصين في هذا المجال
٧. عقد المؤتمرات والندوات عن السياحة الترفيهيه و الحضريه والأثارية الهادفة التي يمكن ان ترتقي بمستوى السياحة في العراق.
٨. اجراء عملية تقويم شامل للمواقع السياحية البيئية والآثارية بمختلف انواعها في العراق للتعرف على واقعها والاحتياجات المستقبلية لتطويرها.
٩. عقد الورش التدريبية والتطويرية للكوادر العاملة في السياحة البيئية والآثارية ودوائرها من اجل تنمية المهارات اللغوية والعلمية للعاملين فيها.

١٠. تأسيس جمعية للمهتمين عن تطوير السياحة البيئية والآثارية من اجل تبادل الخبرات والمعلومات وإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل وإصدار المطبوعات.

١١. تنظيم ورش عمل في (زخرفة المخطوطات، وتقنيات التصميم الرقمي، وتكنولوجيا الطباعة، والفهرسة، والحفظ والرقمنة، والنشر الأكاديمي وغيرها).

١٢. تكليف وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية بتبادل البرامج السياحية تشجيعاً للسياح بزيارة العراق واستخدام التقنيات الحديثة والوسائل الدعائية والإعلامية المتطورة والانترنيت في خدمة النشاط السياحي والترويج له وطبع دليل سياحي خاص بالمواقع السياحية العراقية والبوسترات والملصقات والكتب المجانية وتوزيعها للسياح عند دخولهم الحدود.

المصادر

١. يوسف يحيى طعماس واخرون,٢٠١٥, خصائص الخدمات السياحية و الترفيهية و دورها في تنمية و تطوير المجتمع متنزه جزيرة بغداد السياحي أنموذجا

٢. سعدي ابراهيم الدراجي ,٢٠١٨,قشله بغداد ,(تخطيطها وتاريخها وعماراتها)جامعه الانبار , كليه العلوم الانسانيه العدد١.

٣. دنيا طارق احمد,٢٠١٧, واقع المناطق الترفيهية في بغداد وإمكانية تطويره جزيره الاعراس السياحية انموذجاً "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية,

٤. سوسن صبيح حمدان, ٢٠١٥,,التحليل المكاني للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد, العدد١١٤, ٢٠١٥

٥. عبد القادر سعدي الجميلي، ، ٢٠١٢, تطوير الخدمات السياحية للاماكن التراثية، وأثرها في الطلب السياحي في بغداد، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.

٦. نور أنور نجم , ٢٠٢٠, " النخبة والتغير الثقافي دراسة أنثرويولوجية في شارع المتنبي ,رساله ماجستير,جامعه مستنصريه كليه الاداب.

٧. الدليل السياحي، السياحة التاريخية والأثرية، وزارة السياحة والآثار العراقية، هيئة الآثار، موقع الوزارة على الرابط: http://www.tourismiq.com/index.php?ption=comcontent&view=article&id=266

٨. محمد حسن النقاش,٢٠١٤, تخطيط المواقع السياحية, لمكتب الجامعي الحديث; الإسكندرية; ط١

٩. خوله محمدعلي،٢٠١٦ ،مؤسسة النور للثقافة والأعلام ،بغداد ط٣.

١٠. عبد القادر سعدي الجميلي,٢٠١٨ .اثر مقومات الجذب السياحي ووسائل الاعلام في تنمية المواقع التراثية العراقية : رؤية مستقبلية لشارعي الرشيد والمتنبي في مدينة بغداد الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياحية

١١. _ صلاح عبد الرزاق ، تراث بغداد العمراني،. بغداد ٢٠٢٢،ط٣.

12. علي غالب مرتضى البصام،٢٠٢٢،زقوره عكركوف بين الماضي والحاضر،مجله الكاردينيا،العدد٣،ط٤ https://www.algardenia.com/2019-03-31-12-23-34/53410

Sources

1. Youssef Yahya Tamas and others, 2015, Characteristics of tourism and entertainment services and their role in the development of society, Baghdad Island Tourist Park as a model
2. Saadi Ibrahim Al-Daraji, 2018, Qishla of Baghdad, (its planning, history, and architecture), Anbar University, College of Humanities, Issue 1.
3. Donia Tariq Ahmed, 2017, The reality of recreational areas in Baghdad and the possibility of developing it, the tourist wedding island as a model, "Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies,
4. Sawsan Subeih Hamdan, 2015, Spatial analysis of archaeological sites and their role in developing tourism in the city of Baghdad, Issue 114, 2015.
5. .٥Abdul Qadir Saadi Al-Jumaili, 2012, Developing tourism services for heritage places, and their impact on tourism demand in Baghdad, Master's thesis, College of Administration and Economics, Al-Mustansiriya University. ",٢٠٢٠ ,.Nour Anwar Najm ,The Elite and Cultural Change, An Anthropological Study on Al-Mutanabbi Street," Master's Thesis, Mustansiriya University, College of Arts.
6. Muhammad Hassan Al-Naqqash, 2014, Planning Tourist Sites, for the Modern University Office; Alexandria; 1st edition

7. Khawla Muhammad Ali, 2016, Al-Nour Foundation for Culture and Media, Baghdad, 3rd edition.
8. Abdul Qadir Saadi Al-Jumaili, 2018. The impact of tourist attractions and media on the development of Iraqi heritage sites: A future vision for Al-Rashid and Al-Mutanabbi Streets in the city of Baghdad, Al-Mustansiriya University - College of Tourism Sciences
9. Salah Abdel Razzaq, Baghdad's Urban Heritage, Baghdad 2022, 3rd edition.
10. Ali Ghaleb Mortada Al-Bassam, 2022, Ziggurat Akerkov between the past and the present, Al-Gardenia Magazine, Issue 3, 4th Edition https://www.algardenia.com/2019-03-31-12-23-34/53410

_ .١١Salah Abdel Razzaq, Baghdad's Urban Heritage,. Baghdad 2022, 3rd edition.

.١٢Ali Ghaleb Mortada Al-Bassam, 2022, Ziggurat Akerkov between the past and the present, Al-Gardenia Magazine, Issue 3, 4th Edition https://www.algardenia.com/2019-03-31-12-23-34/53410